

قد تقبل موسكو اعتذار أردوغان.. أما عائلة الطيّار بيشكوف فلا

تواصل التقارير الصحافية في شأن الاعتذار الذي قدّمه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بخصوص إسقاط الطائرة الروسية «سو 24» فوق الأراضي السورية. وتختلف التقارير والتحليلات بين صحة هذا الاعتذار من عدمه. فيما أجمعت على أنّ عائلة الطيار الذي كان يقود الطائرة وقتل آنذاك ـ أوليغ بيشكوف ـ لن تقبل الاعتذار، وذلك وفق تصريح أدلى به شقيقه بافل. في هذا الصدد، نشرت صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» الروسية تقريرا تطلّرت فيه إلى الرسالة التي أرسلها أردوغان إلى الرئيس الروسي بوتين، مشيرة إلى أهمية تطبيع العلاقات بين البلدين. وقالت الصحيفة: قدم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان اعتذاره رسميا إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن مقتل قائد الطائرة الروسية «سو 24» التي أسقطتها تركيا فوق الأراضي السورية.



«كومسومولسكايا برافدا»: ماذا يعني اعتذار أردوغان

تطلّرت صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» الروسية إلى الرسالة التي أرسلها أردوغان إلى الرئيس الروسي بوتين، مشيرة إلى أهمية تطبيع العلاقات بين البلدين.

وجاء في المقال: قدم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان اعتذاره رسمياً إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن مقتل قائد الطائرة الروسية «سو 24» التي أسقطتها تركيا فوق الأراضي السورية. يناقش الخبراء ماذا وراء خطوة أنقرة هذه. يقول رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الاتحاد الروسي، قسطنطين كوستانتشوف: وفق المعلومات التي نشرها المكتب الإعلامي للرئيس بوتين، تتضمن الرسالة التي أرسلها الرئيس التركي بافل بيشكوفين لأساسيتين تصر عليهما روسيا: أولا – الاعتذار، وثانيا – الاستعداد لتنفيذ أي مبادرة في شأن تخفيف آلام والأضرار التي أصيبت بها عائلة الطيار أوليغ بيشكوف الذي قتل بعد إسقاط طائرته. وبحسب قوله، مع أن الرسالة لم تنشر ولم يكشف محتواها كاملا لأنها معنونة إلى الرئيس بوتين، إلا أنها خطوة مهمة تجاه روسيا. تؤكد صحة النهج الذي سارت عليه روسيا 100 بالمئة. وليس الرد العسكري كما دعا بعضه نظرية، ولا التنازلات وعدم الرد على الحادثة. وأضاف: من وجهة نظري، كانت العقوبات الاقتصادية ضربة قوية وفعالة، ويبدو أن أردوغان لم يكن يتوقع هذا القرار الحازم لروسيا ولأحجم تأثيره. الشواطي التركية فارغة لعدم وجود الروس، البناء في روسيا من دون الشركات التركية. لقد كان تأثير هذه الأمور أقوى من أي عمل عسكري أو التهديدات السياسية. أما الخبر أوليغ ماتفيشنيف، فيعتقد أن الصعوبات الاقتصادية أجبرت أردوغان على الاعتذار، وفي حديث لقناة «RT» أشار الخبر إلى أن الانخفاض الكبير في عدد السياح الروس كان كارثة بالنسبة إلى تركيا.

كما لم يستعد ماتفيشنيف، أن تقرر السلطات الروسية رفع بعض العقوبات المفروضة على البضائع التركية، طبعاً كل خطوة من جانب تركيا ستقابلها خطوة جوابية. قد تكون رفع قسم من العقوبات المفروضة على تركيا، خلال ستة وستين وثلاث سنوات.

أما نائب رئيس جمعية مكاتب وشركات السياحة في روسيا، يوري بارزنيكين فيقول: هذه علامة تقاؤلية لقطاع السياحة. ولكن أخذاً بالاعتبار بكون موسم السياحة في أوجه وأن الكثيرين من السياح قد توجهوا إلى منتجعات بلدان أخرى أو سيتوجهون، فإن الوضع لن يتغير بسرعة. ومع ذلك هذه علامة تقاؤلية، وكيف ستتطور حركة السياحة بين البلدين يتعلق بتطور العلاقات بين البلدين. وتشير وكالة «إنترفاكس» إلى أن إحصاءات مطار أنطااليا الرسمية بان عدد السياح الذين وصلوا إلى أنطاليا خلال الفترة من 1 – 16 حزيران الجاري 302.5 ألف فقط وهذا أقل بنسبة 59 في المئة من عددهم في السنة الماضية. أما عدد السياح من روسيا للفترة نفسها فكان 3.5 ألف سائح فقط وهذا أقل من عددهم في السنة الماضية بـ 98.7 في المئة.

كما تشير صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية إلى أن عدد الرحلات السياحية الأجنبية إلى تركيا انخفض بنسبة 40 في المئة مقارنة بعددها في السنة الماضية. من جانبها يقول رئيس تحرير مجلة «الدفاع الوطني» عباس جمعة: عليهم الآن دفع تعويضات عن الأضرار الناتجة عن إسقاط الطائرة، ومعاقبة المذنبين. عند ذلك فقط يمكن اعتبار الموضوع منتهياً.

أما مدير مركز دراسة بلدان الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، سيمون بغدادساروف فيعتبر اعتذار أردوغان مناورة مخادعة، ويقول: ليس سرا أن الولايات المتحدة الأميركية ابتعدت عن أردوغان. لذلك قرر الاعتذار من روسيا. الغرب نظريا يجب أن يتألم من تقارب موسكو وأنقرة، وهذا هو مبتغى أردوغان.

من جانبه، علق بافل بيشكوف شقيق الطيار الشهيد على رسالة الرئيس التركي وقال: الاعتذار يمكن أن يقبل على مستوى الدول ورؤسائها، أما عائلة الطيار فلا يمكنها قبوله.

وأضاف: بالنسبة إليّ، لن أقبل الاعتذار مطلقاً. لأنهم قتلوه بدناءة.

البناء

رسالة الرئيس التركي قائلًا: الاعتذار يمكن أن يقبل على مستوى الدول ورؤسائها، أما عائلة الطيار فلا يمكنها قبوله. وأضاف: بالنسبة إليّ، لن أقبل الاعتذار مطلقاً. لأنهم قتلوه بدناءة.

وفي ما يخص انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي، نشرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية تقريراً أعده محرز الشؤون الدبلوماسية كيم سينغوبتا، ويقول فيه: إن المملكة المتحدة كانت دوما الجسر الذي يربط الولايات المتحدة الأميركية بأوروبا، لكن الآن هل تبحث الولايات المتحدة عن جسر آخر للوصول إلى أوروبا؟ ويضيف سينغوبتا أن وزير الخارجية الأميركي جون كيري واصل الليل بالنهار في جولته الاخيرة في أنحاء أوروبا ثم اختتم الجولة بزيارة لندن ولقاء عدد من المسؤولين في محاولة لرأب الصدع بخصوص خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

رئيسا مجلسي البرلمان البريطاني، وليام برايس، وعضو البرلمان المحافظ، مايكل غوف، في اجتماع في البرلمان يوم الخميس، 24 يونيو 2016.

الاطلسي، وشكلت «مملكة سلام» واسعة، فسيتنشر الإزهار، واي خلافات سياسية عاقلة ستُعالج بسهولة في إطار نظام ليبرالي. إلا أنه وعندما لا تضي الأمور على نحو سلس، وعندما كانت بعض الجماعات في هذه المجتمعات الليبرالية في الواقع تتأذى من قبل هذه التطورات، كان رد الفعل لا مفر منه. ارتكبت النخب في العديد من الدول الليبرالية بعض الأخطاء الهامة، بما في ذلك إنشاء اليورو، وغزو العراق، ومحاولة مضللة لبناء دولة في أفغانستان، والازمة المالية لعام 2008. وقد ساعدت هذه الأخطاء وغيرها في تقويض شرعية النظام ما بعد الحرب الباردة، وفتح الباب لقوى غير ليبرالية، وترك بعض شرائح المجتمع عرضة للهجرة.

وأردف الكاتب أن جهود نشر نظام عالمي ليبرالي واجهت أيضاً معارضة متوقعة من القادة والجماعات الذين تعرضوا للتهديد المباشر. وكان من المستغرب أن إيران وسورية فعلاً ما في وسعهما لإحباط جهود الولايات المتحدة في العراق، على سبيل المثال، لأن إدارة الرئيس جورج دبليو بوش كانت واضحة في أن هذه الأنظمة على قائمة المستهدفين، أيضاً. وبالمنقل، فإن من الصعب فهم لماذا ينظر القادة الصينيون والروس إلى الجهود الغربية لنشر القيم «الليبرالية» باعتبارها تهديداً، أو لماذا اتخذت خطوات لإحباطها؟

نسي الليبراليون أيضاً أن المجتمعات الليبرالية الناجحة تتطلب أكثر من المؤسسات الرسمية للديمقراطية. إنها تعتمد أيضاً على التزام واسع وعميق بالقيم الأساسية للمجتمع الليبرالي، وأبرزها التسامح. كما تظهر الأحداث في العراق وأفغانستان وأماكن أخرى عديدة، ومع ذلك، فإن كتابة الدستور، وتشكيل الأحزاب السياسية، وإجراء انتخابات «حرة نزيهة» لن ينتج النظام الليبرالي حقاً إلا إذا تبني الأفراد والجماعات في المجتمع أيضاً المعايير الليبرالية كذلك. هذا النوع من الالتزام الثقافي والمعياري لا يمكن الوصول إليه بين عشية وضحاها، وبالتاليك ليس مع طائرات بدون طيار وقوات خاصة.

وقال الكاتب إنه من الواضح جداً أن الليبراليين ما بعد الحرب الباردة يخلون من دور القومية وغيرها من أشكال الهوية المحلية، بما في ذلك الطائفية والعرق والسننات القبلية، وما شابه ذلك. ويبدو أنهم افترضوا أن هذه الرجحيات سوف تموت تدريجياً.

ولكن تبين أن عدداً من الناس في كثير من الأماكن يهتمون أكثر بالهويات الوطنية، والعداوات التاريخية والرموز الإقليمية، والقيم الثقافية التقليدية أكثر مما يهتمون بـ«الحرية» كما يعرف الليبراليون ذلك، وإذا كان التصويت في «بريكست» يقول لنا شيئاً، فهو أن بعض الناخبين (ومعظمهم من كبار السن) تأثروا بهذه الهويات الوطنية أكثر من الاعتبارات العنصرية الاقتصادية البحتة (على الأقل حتى يشعروا بعواقب هذا الأمر).

واستطرد الكاتب بقوله إننا قد نعتقد أن قيما الليبرالية صالحة عالمياً، ولكن بعض القيم الأخرى في بعض الأحيان ستهمزها. ومثل هذه المشاعر التقليدية تلوح في الأفق بشكل واسع، خصوصاً عندما يكون التغيير الاجتماعي سريعاً وغير متوقع، خصوصاً عندما تضطر المجتمعات المتجانسة لدمج واستيعاب الناس الذين يتحدرون من خلفيات مختلفة، ويجب أن تفعل ذلك في غضون فترة قصيرة من الزمن.

يمكن لليبراليين أن يتحدثوا عن كل ما يريدونه حول أهمية التسامح فضائل التعددية الثقافية، ولكن الواقع هو أن مزج الثقافات في سياسة واحدة لا يمكن أبداً أمراً يفضى على نحو سلس أو بسيط. توفر التوترات الناجمة حظة واسعة للقادة الشعبيين الذين يتعهدون بالدفاع عن القيم «التقليدية»، أو «جعل البلد عظيمة مرة أخرى». وختم الكاتب بقوله: «الأهم من ذلك كله، تعاني المجتمعات الليبرالية اليوم من ورطة لأنها عرضة للاختلاف من قبل الجماعات أو الأفراد الذين يستغلون الحريات ذاتها التي تقوم عليها المجتمعات الليبرالية. كما أثبت دونالد ترامب طوال العام (وكما فعلت ماري لوبيان، رجب طيب أردوغان، خيرت فيلدر، وأصحاب المشاريع السياسية الأخرى التي أظهرت في الماضي)، والقادة أو الحركات التي التزمت بمبادئ الليبرالية يمكن أن تستفيد من مبادئ المجتمع المفتوح واستخدامها لحشد قاعدة شعبية».

خريطة العالم تظهر التوزيع الجغرافي للمجتمعات الليبرالية. المجتمعات الليبرالية هي تلك التي تظهر باللون الأزرق، المجتمعات الليبرالية المتنامية باللون الأخضر، والمجتمعات الليبرالية المتنازلة باللون البرتقالي، والمجتمعات الليبرالية المتدهورة باللون الأحمر.

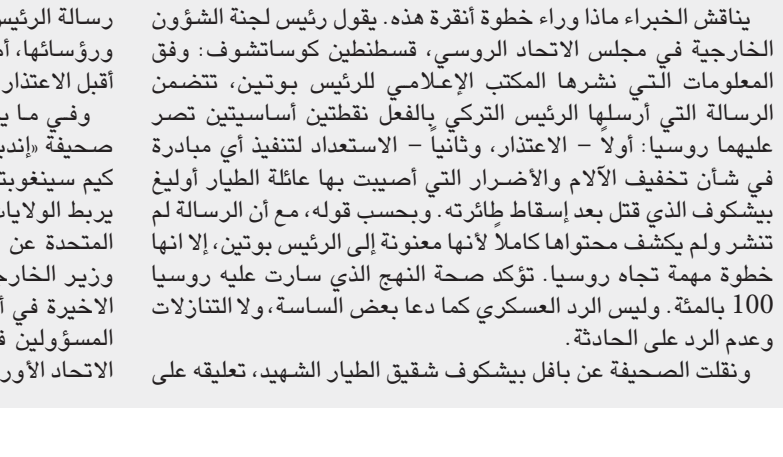
مصر . . . سابقة عالمية نادرة لنظام يعارض حُكم استعادة جزء من أراضيه . . .

الإطاحة بمرسي عن الحكم. ولكن عندما أصدر نظام السيسي قانون الظاهر المغير للحد، رفضت المحكمة النظر فيه لأنه يخرج عن نطاق اختصاصها، وبذلك تكون قد تحيزت إلى السيسي.
لايضع الكثيرون أماما عرضية على تأييد المحكمة الإدارية العليا لقرار إعادة الجزيرتين إلى السيادة المصرية. ولكن إذا ما حدث، فسيتبني ذلك شهر العسل بين السيسي والشعب الذي بدأ منذ الإطاحة بمرسي. وإذا ما أتى الحكم في صالح السيسي، فسيدل ذلك على أن بوسعه اختراق النظام القضائي بدلان من تحدي أحكامه.

يقول التقرير إن السيسي يظهر عاجزاً عن حل معضلة الاقتصاد المصري المتعاقمة، فتغلغل الفساد والبيروقراطية، وغياب الإصلاحات الحقيقية لا يزال يعرقل نمو الاقتصاد.

التزمت السعودية بالصمت إزاء الاحتجاجات الشعبية في مصر ضد استحوادها على الجزيرتين كما لم تبت أي تعليق على الحكم. لا يعرف السبب الحقيقي وراء إصرار المملكة على امتلاك الجزيرتين، إلا أنها من الناحية الواقعية لا تمثلان أي قيمة عسكرية أو اقتصادية لأي من البلدين. ولا تمثل الجزيرتان أي قيمة استراتيجة تذكر منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وصعود «إسرائيل». ساعدت السعودية الجيش المصري على الإطاحة بالإخوان المسلمين، ولا يقترن الدعم السعودي للحكومة العسكرية في مصر بصقعة الجزيرتين.

بل يتركز أكثر حول مشاركة مصر في مواجهة التحديات التي تحيط بالسعودية، مثل الانخراط في أزمة اليمن مثلاً. لذا فلن يتوقف الدعم المالي السعودي إلى مصر حتى لا تفشل الحكومة ويسقط النظام. سيتم التقرير بالقول إن نظام السيسي دشن سياسة نادرة بمقاومته حكم استعادة السيادة على الجزء من أراضيه، وليس أمامنا سوى أن نراقب كيف سيرد عبد الفتاح السيسي على حكم المحكمة النهائي.



«فورين بوليسي»: «

انهيار النظام العالمي الليبرالي

لا تزال أصداه خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في أعقاب الاستفتاء الذي أجرته البلاد مؤخرًا، لا تزال تحظى بتغطية إعلامية موسعة في تقرير نشرته مجلة «فورين بوليسي» الأميركية لاستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفرد الأميركية، ستيفن والت، رأى أن النظام العالمي الليبرالي بدأ يتهاوى، وجاء المقال الذي كتبه والت تحت عنوان: «انهيار النظام العالمي الليبرالي».

استهل الكاتب المقال بقوله إنه خلال التسعينات، كان الكثير من الأشخاص الإنكباء والجديين يعتقدون أن الأنظمة السياسية الليبرالية ستكون موجة المستقبل وستشمل حتما معظم أنحاء العالم. هزمت الولايات المتحدة وحلفاؤها الديمقراطيون الفاشية ثم الشيوعية، وكان يفترض بهم أن يتروكا البشرية في «نهاية التاريخ».

وأضاف الكاتب أن الاتحاد الأوروبي بدا تجربةً جرئية في السيادة المشتركة التي طردت الحرب من معظم دول أوروبا. في الواقع، يعتقد العديد من الأوروبيين أن مزيج الاتحاد الغريد من المؤسسات الديمقراطية، والأسواق المتكاملة، وسيادة القانون، والحدود المفتوحة جعلت «السلطة المدنية» في أوروبا على قدم المساواة إن لم تكن تفوق «القوة الصلبة» للولايات المتحدة. من جانبها، ألزمت الولايات المتحدة نفسها باتوسيع مجال الحكم الديمقراطي، والتخلص من المستبدين، وترسيخ السلام الديمقراطي»، وبالتالي الدخول في نظام عالمي خير ومستدام.

رأى الكاتب أن التفاؤل المتهور خلال التسعينيات أعطى وسيلة للشعور المتزايد بالتشاؤم حول النظام الليبرالي القائم. ويعتقد الليبرالي روجر كوهين، الكاتب بصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، أن «قوى التفكير باتت على الطرئ»، وأن «أسس عالم ما بعد الحرب... ترتجف».

وقد حذرت ورقة قدمها المنتدى الاقتصادي العالمي في نيسان، من أن النظام العالمي الليبرالي بات «مهيدا من جانب مجموعة متنوعة من القوى – من قبل الحكومات الاستبدادية القوية والحركات الأصولية المعادية لليبرالية». وفي مجلة نيويورك حذر أندرو سوليفان من أن الولايات المتحدة نفسها قد تتعرض للخطر لأنها أصبحت «ديمقراطية بشكل كبير».

ذكر الكاتب أن هذه المخاوف متفهمة. في روسيا، الصين، الهند، تركيا، مصر، وحتى في الولايات المتحدة، يرى المرء إما الاستبداد أو التتوق إلى «زعيم قوي» تجرف إجراءاته الجريئة السخط الحالي. وفقا لخبير الديمقراطية لاري داييموند، فإنه «بين عامي 2000 و2015، تهاوت الديمقراطية في 27 بلدا»، في حين «أصبحت أنظمة استبدادية قائمة عدّة حتى أقل انفتاحا وشفافية، وأستجابة لمواطنيها».

وأشار الكاتب إلى أنه وبينما صوتت بريطانيا العظمى الآن لمغادرة الاتحاد الأوروبي؛ فإن بولندا والمجر وإسرائيل تتبنى اتجاهات غير ليبرالية. وأحد الأحزاب السياسية الرئيسية في أميركا على وشك أن يرشح مرشحا رئاسيا يشجب علنا التسامح الذي يعتبر أساسيا للمجتمع ليبرالي، ويعرب مرارا عن المعتقدات العنصرية ونظريات المؤامرة التي لا أساس لها، لا بل شكك في فكرة وجود سلطة قضائية مستقلة، بالنسبة لبنا، نحن الملتمزين بالمثل الليبرالية الأساسية، هذه ليست أوقاتا سعيدة. كانت المشكلة الأولى – بحسب الكاتب – أن الدماغيين عن الليبرالية بالغوا في بيع المنتج، قيل لنا إنه إذا توالى إسقاط الطغاة وعقدت المزيد من الدول انتخابات حرة ودافعت عن حرية التعبير، وطبقت سيادة القانون، واعتمدت الأسواق التنافسية، وانضمت إلى الاتحاد الأوروبي و/ أو منظمة حلف شمال

خريطة العالم تظهر التوزيع الجغرافي للمجتمعات الليبرالية. المجتمعات الليبرالية هي تلك التي تظهر باللون الأزرق، المجتمعات الليبرالية المتنامية باللون الأخضر، والمجتمعات الليبرالية المتنازلة باللون البرتقالي، والمجتمعات الليبرالية المتدهورة باللون الأحمر.

تقرير

مصر . . . سابقة عالمية نادرة لنظام يعارض حُكم استعادة جزء من أراضيه . . .



الأصول لا يجوز إبرام أي معاهدة تخالف أحكام الدستور، أو يترتب عليها التنازل عن أي جزء من إقليم الدولة».

من المرتقب أن تنظر المحكمة الإدارية العليا في الطعن المقدم من الحكومة على الحكم الأول، وإذا ما أبدته، فسيتعين على السيسي إجراء تعديل على الدستور لتmir الاتفاقية. أما إذا قررت المحكمة أن الجزيرتين سعوديتان وأن مصر كانت تمارس أعمال السيادة عليهما، فسيسيء السيسي إلى استصدار موافقة البرلمان على الاتفاقية. أو ستقرر المحكمة أن الاتفاقية من أعمال السيادة ولا سلطة

ترجمات

11



«إندبندنت»: هل تستطيع بريطانيا الاكتفاء بعلاقتها بواشنطن للبقاء خارج الاتحاد الأوروبي؟

نشرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية تقريراً أعده محرر الشؤون الدبلوماسية كيم سينغوبتا، ويقول فيه: إن المملكة المتحدة كانت دوما الجسر الذي يربط الولايات المتحدة الأميركية بأوروبا، لكن الآن هل تبحث الولايات المتحدة عن جسر آخر للوصول إلى أوروبا؟

ويضيف سينغوبتا أن وزير الخارجية الأميركي جون كيري واصل الليل بالنهار في جولته الاخيرة في أنحاء أوروبا ثم اختتم الجولة بزيارة لندن ولقاء عدد من المسؤولين في محاولة لرأب الصدع بخصوص خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ويوضح أن كيري اعتاد سابقاً على هذه الجولات المكوكية لكن في الشرق الأوسط أما كونها جرت مؤخرًا في أوروبا فهذا مياوضح دون جدل حجم القلق الأميركي بخصوص هذه المسألة.

ويقل سينغوبتا أن كيري تأكيده أن العلاقات البريطانية الأميركية ستستمر كما كانت وبمنس القوة لكنه يشير إلى التشكيك في صدق هذه التصريحات من قبل بعض المختصين.

ويضيف أن التصريحات من الولايات المتحدة الأميركية كانت تعتمد على بريطانيا كجسر يربطها بأوروبا لكن الآن سيكون على واشنطن أن تعيد رسم سياساتها وتحديد أولوياتها في ظل الظروف المالية وأن تبحث عن جسر آخر يوصلها لمتاصلاتها التجارية والسياسية في القارة الأوروبية.

ويشير سينغوبتا إلى أن الرئيس الأميركي باراك أوباما كان حسيما أعلن، يرغب في أن يكون الرئيس الذي أنهى تورط الولايات المتحدة في حروب في الشرق الأوسط وشرق آسيا لكن ظهور الجماعات الإسلامية أعاق ذلك وبدلا من أن يستمر في طريقه وجد نفسه مضطرا لمواجهة هذه الأزمة التي تواجه مصالح بلاده في أوروبا.

ويضيف أن التصريحات التي اطلقها أوباما قبيل الاستفتاء الذي اجري في بريطانيا وقال فيه أنه في حاله خروج البلاد من الاتحاد الأوروبي ستكون في نهاية قائمة الشركاء التجاريين لبلاده كانت ربما تستهدف دعم موقف رئيس الوزراء ديفيد كاميرون المطالب باستمرار البلاد في الاتحاد الأوروبي.

ويوضح أن هذه التصريحات كانت في الوقت نفسه تعبيراً حقيقياً وواقعياً عن المعايير التي تقر بها واشنطن سياساتها وتحدد موقفيها. ويقول سينغوبتا إن أوباما سيغادر منصبه قبل نهاية العام كما كان يرغب دوما المرشح المرشح لرئاسة الحكومة البريطانية بعد استقالة ديفيد كاميرون وهو عمدة لوزن السابق بوريس جونسون الذي قاد حملة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ويعتبر سينغوبتا أن جونسون يطمح في أن يصبح دونالد ترامب المرشح الجمهوري المحتمل للانتخابات الرئاسية الأميركية رئيسا للولايات المتحدة في الانتخابات التي تجري أحر العام الجاري لأنه دعم موقفه شخصيا وموقف حملة الخروج من الاتحاد الأوروبي.



«إيزنستيا»: الاتحاد الأوروبي ينهار

نشرت صحيفة «إيزنستيا» الروسية مقالاً عن وضع الاتحاد الأوروبي بعد نتائج استفتاء بريطانيا بقلم نيناد بوبوفيتش، رئيس حزب الشعب الصربي، يشير فيه إلى أنه لم تعد حاجة لانضمام صربيا إليه.

وجاء في مقال السياسي الصربي: إن إرادة شعب المملكة المتحدة وتصويته لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي، بداية لانهايار الاتحاد.

منذ أواسط عام 2015 كانت مسالة عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي تدرج في جدول العمل ليس فقط في دول قارة أوروبا لابل في غالبية بلدان العالم. لأن الجميع كانوا يدركون أن خروج المملكة من الاتحاد الأوروبي يشكل سابقة للدول الأخرى، حيث ينتشر نفس الشعور ونفس الرغبة، ما سيهدد وحدة أنجح اتحاد، وأحد اللاعبيين الأساسيين في المحافل الاقتصادية والسياسية في العالم. وهذا ما حصل فعلا. من المحتمل لو كانت بروكسل عند اتخاذ القرارات المهمة مثل فرض عقوبات ضد روسيا، وتشريع قوانين أوروبية في مجال سياسة الهجرة والسياسة الاجتماعية التي لم تأخذ بالاعتبار خصوصية كل دولة، قد استندت على مصالح يرغامنية وليس انتهاج سياسة الإملاء، لكان من الممكن تجاوز «Brexit» الذي يحتمل أن ينعيه «Grexit».

لقد انخفضت تدريجيا شعبية الاتحاد الأوروبي في الفترة الأخيرة بين سكان الدول الأعضاء والدول التي من المحتمل انضمامها إليه. فقد كشفت أزمة الهجرة وعدم القدرة على مواجهة الإرهاب ووضع الدول التي انضمت إليه مؤخرا فشل بروكسل الذريع في القيام بعملها. لذلك فقد وضع استفتاء بريطانيا بداية شكلية لانهايار الاتحاد الأوروبي. إن فكرة الاتحاد الأوروبي والناتو هي أسطورة خلقتها المجموعات المتنفذة فيها.

إن ما يخيفني سعي النخبة السياسية الأوكرانية التي مصالحها لا تتطابق ومصالح بلدانها المتضررة إلى الاتحاد، لأنه يؤدي حتما إلى إضعاف اقتصادها الوطني. لنتذكر تجربة بلغاريا وانضمامها إلى الاتحاد الأوروبي. لقد أصبح قطاع الصناعة الذي كان مزدهرا في السابق يعاني من البطالة. الدولة تشيخ بسرعة: الشباب يسبب عدم وجود أمل بتحسن الظروف يهاجرون إلى بلدان أخرى بحثا عن حياة أفضل. بالمنااسبة لقد كشفت الإحصاءات الرسمية لاتحاد الأوروبي لعام 2015 بأن بلغاريا ورومانيا تتصدران قائمة أفقر الدول الأعضاء.

لذلك يجب على حكومات الدول التفكير دائما بإنشاء دولة وطنية قوية مزدهرة اقتصاديا. لأن نجاح الدولة مرتبط بمدى صحة تقييمها لإمكاناتها ومكانتها في الخارطة الجيوسياسية للعالم. صربيا حيث لا تزال بعض الأصوات تنادي بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، عليها أن تتنقل من مصالحها قبل كل شيء، والانضمام إلى اتحاد ينهار لا يصب في مصلحتها.

من جانب يعتبر الاتحاد الأوروبي شريكاً تجارياً رئيساً لنا. ولكن على صربيا الاستمرار في التعاون مع كافة البلدان الأعضاء في الاتحاد، بالاستفادة من تلك القيم المهمة فعلا لها، ولكن ليس عليها الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. بيئة ولكنه يتجه نحو نهايته المحتومة. إن خير مثال للنهج العملي في السياسة الخارجية والدفاع عن سيادة البلاد والمصالح الوطنية هي الدول الذكية والغنية في أوروبا – سويسرا والنرويج التي لم تنضم للاتحاد الأوروبي.

أما في صربيا فإن خير مثال على قصر النظر السياسي ويتعارض مع المصالح الوطنية هو تسوية مسألة كوسوفو وميتوھيا وسحبنا من اختصاص هيئة الأمم المتحدة عام 2009. حيث كان بإمكاننا حينها الحصول على دعم روسيا والصين، وإحالتها إلى الاتحاد الأوروبي. إن النخبة الحاكمة آنذاك بقيادة رئيس الدولة ووزير الخارجية اتخذت قرارا يصب في مصلحتها وليس في مصلحة البلاد، وعينا لاحقا مناقشة مسؤوليھما السياسية والتاريخية والمنعوية لهذا القرار.

اليوم يحق للسلطة الصربية إعادة النظر في دور بعثة إيوليكس في كوسوفو وميتوھيا وكذلك التفكير بعشراة مغلبي لفراد في المفاوضات مع بروكسل. لأنه لم يكن للاتحاد الأوروبي أي أسس قانونية والأن لم تعد له أسس سياسية ليلعب دور الوسيط في تسوية مسألة كوسوفو وميتوھيا. إن بعض الشخصيات الصربية التي تنادي بأعلى صوتها داعية إلى الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، كانت في ذاتها تدافع بقوة عن الشيوعية. نحن لن نسمح بان يصبح الشعب الصربي رهين أولئك الذين سيقفون إلى آخر قطر من دمهم يدافعون عن الشيوعية الجديدة للاتحاد الأوروبي المتحلل.